مطلعا علي اسرار ملكوت السموات كما قال الله تعالي وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات الاية ولابد فيه ماذكرناه في
المقدمة من انه عليه السلام بناه علي مقدار السكينة لان
المفهوم منه تعيين المكان لاتعيين الشكل فافهم ولبنايه علي صورة
الفرع المقدم اسرار لايطلع لها الا الماهر في علم الفلك ولاشك ان
مكة من الاقليم الثاني وعرضها كعرض البلد بعده عن معدل النهار
وطوله وهو بعده عن جزائر الخالدات اومن ساحل بحر الغرب
ولاشك ايضا انها ليست من ابتداء الاقليم الثاني لان العرض هناك
عشرون درجة ولامن وسط اقليم الثاني لان عرضه اربع وعشرون
بل هي قريبة الي ابتدايه لان اطول النهار هناك ثلاث عشره ساعة
وخمس عشرة دقيقة قال البيضاوي في هذا المحل وقيل كان في
موضع هذا البيت قبل ادم بيت يقال له ضراح يطوف به الملايكة
فلما اهبط ادم امربان يحجه ويطوف حوله ورفع في الطوفان
الي السما الرابعة يطوف به الملايكة من السموات وهو بالايليم
ظاهر الاية انتهي قيل في وجه عدم الملايمة في ظاهر الاية انه
لايكون الوضع للناس بل للملايكة وانما قال ظاهر الاية لانه يمكن
ان يقال طواف الملايكة لايقتضي ان يكون الوضع لهم بل يجوز ان
يكون الوضع للناس كما يدل عليه الامر بادم بان يطوف غايته
ان الملايكة يحرسونه ويطوفون به الي ان يجي الموضوع له من
الناس

الناس انتهي ولايخفي عليك ان هذا وجه صحيح اذا حمل ظاهر الاية
علي هذا لكن قد سبق في المقدمة مباني تفسير الاول ان المانع
لاطلاق البيت المذكور علي افراد قوله تعالي فيه ايات بينات
مقام ابراهيم لان من المعلوم ان ليس فيه مقام ابراهيم فافهم
وزاد البعض في هذا الجواب ان موضع التشريف هو تلك الجهة
المعينة والجهة لايمكن رفعها انتهي واني خبير ان هذه الضميمة
خارجة عما نحن بصدده بل هذا كلام منعلق برفع الضراح لا
بمحل البيت علي الضراح كما لايخفي علي من له ادني فطنة ونقل
الامام فخر الدين الرازي وغيره عن البيضاوي في حق الضراح
انه قال ان الذي يقال من انه رفع زمان الطوفان الي السما
فعند ذلك كان موضع التشريف هو تلك الجهة المعينة والجهة
لايمكن رفعها الي السما الاتري ان الكعبة والعياذ بالله لو انهدمت
ونقل الاحجار والاشجار والتراب الي موضع اخر لم يكن له شرف
البيتية ويكون شرف الجهة باقية بعد الانهدام فاذا لافايدة في
نقل تلك الجدران الي السما فاجاب الامام عنه بانه لما صارت
تلك الاجسام في الغرة الي حيث امر الله بنقلها الي السما وانما
حصلت لها هذه الغرة بسبب انها كانت حاصلة في تلك الجهة صار
نقلها الي السما من اعظم الدلايل علي غاية تعظيم هذه الجهة
انتهي خلاصة بيان فايدة الرفع وهي تعظيم الضراح بسبب وقوعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)